

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى فضرينا على آذانهم قال الزجاج المعنى أنماهم ومنعناهم السمع لأن النائم إذا سمع انتبه وعددا منصول على ضربين .

أحدهما علما بالمصدر المعنى تعد عددا .

والثاني أن يكون نعتا للسنين المعنى سنين ذات عدد والفائدة في ذكر العدد في الشيء المعدود توكيد كثرة الشيء لأنه إذا قل فهم مقداره وإذا كثر احتيج الى أن يعد العدد الكثير ثم بعثناهم من نومهم يقال لكل من خرج من الموت الى الحياة أو من النوم إلى الانتباه مبعوث لانه قد زال عنه ما كان يحبسه عن التصرف والانبعاث وقيل معنى سنين عددا أنه لم يكن فيها شهور ولا أيام إنما هي كاملة ذكره الماوردي .

قوله تعالى لنعلم أي الحزبين قال المفسرون أي لذي وقال بعضهم المعنى لتعلموا أنتم وقرأ أبو الجوزاء وأبو عمران والنخعي ليعلم بضم الياء على ما لم يسم فاعله أي الحزبين ويعني بالحزبين المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف أحصى لما لبثوا أي لنعلم أهؤلاء أحصى للأمد أو هؤلاء فكأنه وقع بينهم تنازع في مدة لبثهم في الكهف بعد خروجهم من بينهم فبعثهم [] ليبين ذلك ويظهر قال قتادة لم يكن للفريقين علم بلبثهم لا لمؤمنيهم ولا لكافريهم قال مقاتل لما بعثوا زال الشك وعرفت حقيقة اللبث وقال القاضي أبو يعلى معنى الكلام بعثناهم ليظهر المعلوم في اختلاف الحزبين في مدة لبثهم لما في ذلك من العبرة . نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا